الأحوال الاجتماعية في الكويت
في ضوء تقرير لويس بيلي
الباحث/ عبد العزيز عبد الله مبارك العازمي

تعتبر رحلة لويس بيلي من التجارب الاستثنائية في تاريخ المنطقة لعدة إعتبارات ، أولها أن الكويت لم تُذكر كثيراً في أخبار الرحالة الأوربيين، لعدم وجود شيء يثير فضولهم فأهلها تجار متحضرون وأصحاب معرفة، والعائلة الحاكمة فيها متنورة [٢]، فهي بلد لا يجد فيه الرحالة أي مغامرة أو مخاطرة [٣] ، وما جاء من أخبار عن الكويت في هذه الرحلة ذُكر عرضاً كونها لم تكن هي المقصودة بالزيارة بل كانت محطة وصول للرياض ولكن الباحث قام بالوقوف أمام تلك المرحلة التي يمكن إعتبارها مرحلة ترانزيت لرصد العديد من أوجه الحياة الاجتماعية في المجتمع الكويتي إبان هذه الزيارة، وهو ما عبر عنه بيلي بقوله " أتاحت لي إقامتي في الكويت فرصة فريدة لمشاهدة الحياة الاجتماعية واليومية لبيوت المشايخ العرب" [٤] .

أما الاعتبار الثاني يتعلق بصاحب هذا التقرير أو هذه الرحلة فهو توماس بيلي والذي كان يعمل ضابطاً في الجيش برتبة الكولونيل [٥]، وفي حقيقة الأمر فمنذ مجيء الأمير

---

١ من أبرز الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع دراسة " ذياب مبارك الحامد ، حمد محمد القحطاني " بعنوان : رحلة الكولونيل لويس بيلي من مدينة الكويت إلى مدينة الرياض فبراير – مارس ١٨٦٥م حوليات آداب عين شمس ٥٠ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٢) ، ورغم أننا أمام دراسة رصينة بالغة الأهمية إلا أن دراستنا تختلف في المقصد والمنهج حيث نركز بشكل أساسي على ملامح الحياة الاجتماعية في الكويت إبان مكوث بيلي فيها ، ويمكن أن نستعرض أبرز محاور الدراسة المذكورة على النحو التالي : دوافع رحة لويس بيلي إلى مدينة الرياض، أهداف رحلة الكولونيل بيلي إلى الرياض، خطة رحلة الكولونيل لويس بيلي، المناطق والتضاريس والقبائل التي ذُكرت في رحلة لويس بيلي، وصف أهم المدن في تقرير رحلة لويس بيلي وقد تم إستعراض الكويت في تلك المدن في حوالي نصف صفحة، ثم استعرضت الدراسة بشكل تفصيلي اجتماعات بيلي في الرياض، والدراسة المذكورة هي من الدراسات بالغة الأهمية وإن كانت قد تناولت جانب آخر غير الجانب الذي قصده الباحث .

٢ تزامنت زيارة لويس بيلي إلى الرياض مع فترة حكم الحاكم الرابع للكويت المغفور له الأمير صباح بن جابر – صباح الثاني – والذي تولى في الفترة من ١٨٥٩ – ١٨٦٦م وتولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة ١٨٥٩م وعرف عنه أنه كان أميراً يدير الحكم بروح الأب تجاه أبنائه ، وازدهرت التجارة في عهده وكثرت الأموال . انظر : حكام دولة الكويت ، كتاب صادر عن مديرية التوجيه المعنوي ، الحرس الوطني الكويتي، الكويت ، ص ٥ .

٣ روبن بدول : الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية ، ترجمة : عبد الله آدم نصيف ، الرياض ، ١٩٨٩ ، ص ١٣٣ .

٤ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ترجمة : أحمد إبيش، مكتبة مؤمن قريش، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ٢٠١٠ ، ص ٢٩ .

٥ انتهت حياة توماس بيلي بنجاح منقطع النظير حيث حصل على لقب سير، ثم أصبح عضواً في مجلس العموم البريطاني، ودعاه ملك بلجيكا لأن يكون حاكماً إدارياً لمستعمرة الكونغو . انظر : روبن بدول : الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية، ص ١٣٤ .

حسب أحد الباحثين فينبغي الإشارة إلى أن هؤلاء ليسوا رحالة بالمعنى المفهوم للكلمة، بل إن أغلبهم سياسيون ومسؤولون عسكريون أجانب، وفدوا إلى الجزيرة العربية لأداء مهمات سياسية، واستخبارتية، وتنصيرية محددة، ولكن طول الرحلة مكّنهم من تسجيل انطباعاتهم بصفتهم رحالة ومستكشفين عارضين، وخصوصًا أن الفكر الأوروبي كان مشبَّعًا آنذاك بفكرة الاستعمار، والتوسع، والبحث، والاستكشاف . انظر : محمد الدمرداش : ميناء العقير في كتابات الرحالين والمسؤولين الأجانب في الخليج العربي، مجلة الدارة ، العدد الثاني، إبريل ٢٠٢١، السنة السابعة والأربعين، ص ٣١ ، فعلى سبيل المثال كتب بيلي : في عام ١٨٦٥ م / ١٢٨١ هـ ، التقرير رقم ٥٧ لعام ١٨٦٦ الدائرة السياسية من الكولونيل لويس بيلي المقيم (المندوب) السياسي لجلالة الملكة في الخليج العربي إلى سي . غوتي G. Gonne المحترم وزير الدولة البريطانية في بومباي المقيمة البريطانية ، بوشهر ١٥ أيار (مايو) ١٨٦٦ سيدي ، أعرب لكم عن عميق أسفي لتأخيري في تقديم هذا التقرير ، وهو التقرير الخاص بزيارتي للعاصمة السعودية الرياض في ربيع العام المنصرم . انظر : اللفتنانت كولونيل لويس بيلي : رحلة إلى الرياض، ص ١٩

فيصل بن سعود بدأت العلاقات السعودية البريطانية تأخذ إتجاهاً سلبياً خاصة فيما يتعلق بتجارة العبيد ، وذلك فقد حاول بيلي وكان ممثل بريطانيا في الخليج أن يقوم بمحاولة شخصية للاتصال بأقوى رجل في المنطقة [١] للنقاش حول هذه القضية [٢] .

لقد منحته رحلاته بصيرة ومعلومات غزيرة عن الشعوب والتجارة والسياسة في منطقة الخليج وغيرها، وكانت تقاريره وملاحظاته الدقيقة بالغة القيمة بالنسبة للحكومة البريطانية فيما يتعلق باتصالات التلغراف والتجارة والسياسة [٣].

على أية حال فقد ذهب بيلي أولاً إلى الكويت وكان ذلك في أوائل عام ١٨٦٠م وبقى هناك ينتظر ويأمل الحصول على سماح له بالتوجه نحو الرياض، وخلال فترة انتظاره شغل وقته بالتحدث والقيام بسفرات الصيد مع علية القوم الذين شبههم بالنبلاء الإنجليز لطبيعة خلقهم وكرمهم [٤].

وحسب بيلي الذي يذكر بالتفصيل تحركاته قائلاً " أبحرتُ في شهر كانون الثاني (يناير) من العام ١٨٦٥ عبر الخليج العربي إلى الكويت، ولما نزلت هناك قابلت بعض المشايخ وأطلعتهم على عزمي بالمسير صوب الجنوب الغربي إلى الرياض ، ثم العودة إلى الخليج عبر الإحساء والعقير ،أو على أي طريق آخر حسبما تمليه الظروف" [٥] .

الأحوال الجغرافية [٦] والطرق والظواهر الطبيعية :

رصد بيلي في تقريره العديد من التفصيلات والأحوال الجغرافية والطرق والظواهر الطبيعية ، ووفقاً لما ذكره : " ربما يكون من المفيد في هذا الموضع أن أقدم بضعة ملاحظات عن خليج الكويت، يرى الأقدمون أنه الخليج المقدس الذي قامت على شواطئه مدينة جيراهنسيس Giranhensis . وكلمة "القرين" يقال بأنها مشتقة من كلمة "قرن" بالعربية ، حيث أن الخليج نفسه يشابه شكل القرن [٧].

---

١ روبن بدول : الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية ، ص ١٣١ والتي تليها .

٢ ومن الطريف أنه عندما ذهب بيلي لمقابلة الأمير فيصل بن تركي في الرياض ، للتفاوض معه بشأن معاهدة لتحريم الرقيق، كانت المفاجأة أن وجد في استقباله عبدا سابقا، يرتب معه أمر اللقاء، ويتفاوض معه بالنيابة عن الأمير. وحين تم اللقاء، كان محبوب، العبد المشار إليه، حاضرا ومشاركا في الحوار. وهذا الموقف يدل على المكانة التي يمكن أن يصل إليها الرقيق المخلصون في خدمة سيدهم ، فقد كان بلي يدعوه "السكرتير"، وأحيانا أخرى "الوزير". وتتأكد مكانة محبوب هذا لدى سيده الأمير حين أحضر له من مصر جارية جورجية، وزوجها له بعد أن أطلق سراحه . انظر :

٢ H. R. P. Dickson, **Kuwait and her Neighbours**, (London, George Allen, ١٩٥٦) p. ٥٥٧.

وكذلك راجع : جمال حجر : في مناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان كيف رصد الرحالة الغربيون أهل الجزيرة العربية وهم يتعاملون مع الرقيق ، مجلة تراث ، الإمارات ، إبريل ٢٠٠٩ .

٣ كارين ستابلي : وصف للسير لويس بيلي ، مكتبة قطر الرقمية www.qdl.qa .

٤ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٢٩ .

٥ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٢٨ .

٦ من الواضح أن بيلي كان يريد القيام بمهمة إستخباراتية كاملة سواء في الكويت أو الرياض لإستقصاء كافة التفصيلات حتى وإن كانت تفصيلات جغرافية معقدة ، وهو ما يذكره بقوله " وكذلك اصطحبت المستر كولفيل Colvill جراح المقيمية ، كمسؤول طبي عن معسكري ، كما كلفته أيضاً بجميع ما يتيسر له من النباتات والصخور ، دون لفت أنظار الناس ما أمكنه ذلك " انظر : لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٧ .

٧ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٢ .

أما مدينة الكويت الحالية ، والاسم مشتق من "الكوت" وتعني الحصن ، فلها من العمر مئة عام تقريباً ، وفي بادئ الأمر سيطر شيوخ الكويت على حصناً يسمى «أم قصر» Mongassar على خور الزبير على مسافة يسيرة إلى جهة الشمال . وكانوا آنذاك أسياد مدخل شط العرب ، ولكن بعد أن أغار عليهم الأتراك أبحروا إلى الجنوب، واستقروا في مكانهم الحالي وقاموا بتحصينه من جهة البر تحسباً لغارات البدو [١] .

ووفقاً لما أورده بيلي فإن جميع الأراضي المحيطة بهذا الموقع ضمن قوس نصف قطره ٨ أو ١٠ أميال تعد تابعة لهم ، لكن هذه البقاع جميعها قاحلة باستثناء حصنين أو ثلاثة مع ما يجاورها من أراض مسقية ، وهناك ثلاثة أو أربعة طرق تسلكها العشائر في ترحالها السنوي من الكويت وإليها وكذلك إلى أعالي نجد ، وهذه الطرق جميعها متوازية بغير انتظام ، وتتبع عادة وجود المراعي وتوفر الآبار وكذلك قابلية الفيافي الرملية للمسير [٢].

وفي ذات السياق فقد أورد معلومات تتعلق أيضاً بإحدى القنوات البحرية قائلاً : " يقولون في الكويت إنه كانت هناك فيما مضى قناة اصطناعية شقت من نهر الفرات إلى منطقة العدان الساحلية باتجاه القطيف ، ولم أتمكن من العثور على أية بقايا تدل على وجود مثل هذه القناة في أيامنا الحاضرة ، لكنني في مرة مضت كنت مبحراً إلى رأس خور الزبير في نقطة تبعد عشرة أميال عن البصرة فرأيت هناك جدولاً صغيراً تعبر فيه الفلوكات ويربط ما بين الخور وأنهار البصرة " [٣] ، كما كان حريصاً على رصد كافة التفصيلات الجغرافية قبل وأثناء وبعد إنتهاءه من زيارة الكويت وحرص على توضيح أدق التفصيلات وهو ما أوضح أننا أمام مهمة إستخباراتية متكاملة أخفت أضعاف ما أظهرته من دوافع [٤].

---

١ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٢ .

ساهم بيلي في توضيح عدد من الطرق والمسالك الجغرافية ، فعلى سبيل المثال ذكر معلومات نصها " وأود أن أنوه هنا بأن خور عبد الله الآخذ إلى خور الزبير ربما يكون في المستقبل أفضل للمراكب البخارية المتجهة إلى البحر من الأقنية الحالية الآخذة إلى البصرة ، فمدخل هذا الخور متسع وعميق إلى حد كاف ، ولقد رسوت يومها عند رأس خور الزبير بمحاذاة الرصيف في مياه عمقها ٤ قامات ، ومن رأس خور الزبير هذا يمكن إقامة سكة حديدية تصل إلى البحر الأبيض المتوسط بخط مباشر بطول ٨٠٠ ميل تقريباً ، ولقد أكد لي العرب بأن هناك خطين مباشرين إلى الجهة الغربية من نهر الفرات ، يجتاز أحدهما بالبادية بشكل رئيسي ، بينما يتاخم الآخر حدود المدن ، ومن الممكن في رأيي استطلاع هذين الخطين يوماً ما عدت أدراجي إلى الكويت" . انظر : لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٥ .

كما يمكن تتبع وصفه أيضاً للوقوف على المسالك الجغرافية في المنطقة فحسبما ذكر قائلاً" غادرنا مخيمنا الواقع خارج أسواق الكويت دونما إبطاء ، وسرنا لمدة ساعة إلى اتجاه الشرق ، ثم بدأنا بالانحراف شيئاً فشيئاً إلى جهة الجنوب والجنوب الشرقي باتجاه قلعة تسمى ملح وهي تبعد ٥ ساعات عن الكويت ، وتقع على الحدود البرية لقضاء مشيخة الكويت . وحول الحصن بضعة آبار ومزرعة صغيرة وبضعة سقائف مؤقتة ، وهناك طريق تسلكه الجمال يمكن رؤية آثاره ما بين المدينة والحصن ، ولكن هنا تختفي علائمه جميعها بشكل مفاجئ. والهيئة العامة لهذا الصقع تتألف من براري لا يحدها سوى الأفق ، تتموج كما لو أن بها أمواجاً طويلة واطئة .انظر : لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٩ والتي تليها ، وحسب موضع آخر " ويقع طريق آخر يعرف لدى أهل الكويت بطريق وثيلان إلى الرياض ، في يوم ٢٠ غادرنا لقيط ، وبعد أن سرنا لمدة ثلاث ساعات وصلنا إلى وهدة تعرف بخور (أي جون) القرين ، وهذه الوهدة تتصل بالخليج العربي ، وإلى اليمين على بعد بضعة أميال توجد هضبة تحمل اسم الخور" انظر : لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٤٤ .

٢ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٤٤ .

٣ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٤ .

٤ أورد بيلي أيضاً معلومات تتعلق بسبل شتوي يجري من الجنوب الغربي إلى الشرق ، بميل يسير نحو الشمال ، هذا السيل ينتج عن فيض المطر في نسق من الهضاب تسمى الشمامة . تشكل الحدود البرية للعرمة. ويتلاشى هذا السيل شرقاً في رمال الدهناء . وعلى رقعة أرض صغيرة معشوشبة بالقرب من الآبار أيكة من شجيرات السنط القزمي . هي أول أشجار نصادفها منذ أن وطئنا الجزيرة العربية في الكويت . بالمقارنة مع القفار الشاسعة التي تم لنا اجتيازها الآن ، صرنا نعد أشد بلاد فارس إقفاراً وكأنها نضيرة ومأهولة بالسكان ، هذا لأننا لم نرهنا حتى الآن لا شجرة ولا كوخاً ولا قلواً ، بل بالكاد بعض السخلات ، منذ مغادرتنا الكويت ، ويستطرد قائلاً " بعد أن تركنا الآبار سرنا المسافة=

طبائع الكويتيين :

أورد لويس بيلي معلومات هامة تتعلق بطبائع الكويتيين ، ورغم أننا أمام منتج لمستشرق أوربي ورجل سياسة لا ننتظر منه تقديم رؤية موضوعية إلا أن ما رآه في الكويت من طبائع ودودة وكرم أخلاق فرض عليه تقديم رؤية أقرب ما تكون للموضوعية، لقد آمن أنه أمام نمط من الناس يسمون الأشياء بمسمياتها الواضحة دون مواربة أو تحذلق [١] ، كما أوضح في نص آخر طبيعة الشخصية الكويتية بقوله " كما على طول الشريط الساحلي عموماً ، ترى العرب أقل تعصباً بكثير من البر الداخلي" [٢] ، فضلاً عما أورده من تفصيلات تتعلق بنجدة الغرباء بشتى الوسائل وهو ما ارتقى لمرتبة القانون في المجتمع الكويتي ، الأمر الذي لفت نظر بيلي بشكل واضح لدرجة أنه ألحق وسائل نجدة الغرباء في الكويت في تقريره بشكل مفصل [٣] ، فضلاً عن الوازع الديني والذي يمكن أن نلاحظه من عدد الحجاج القادمين سنوياً من طريق الطويت والذي قدر بيلي عددهم بألفين حاج [٤].

أ/ الكرم والتضامن الاجتماعي :

يثمن لويس بيلي بشكل واضح الكرم الكويتي حتى أنه أورد تشبيه بليغ يتعلق بهذه الحالة بقوله : "لا أظن أن أي جنتلمان إنجليزي لديه من كرم الضيافة والتهذيب الجم اللذين رأيتهما عند يوسف بن بدر" [٥] ، كما أورد إشارة أخرى تتعلق بإعداد كل يوم إعداد وليمة غداء هائلة ضمن قاعة مقسمة إلى حجرات لإضافة الغرباء [٦] .

بالإضافة إلى ما سبق فقد أقر بيلي أنه قام بتجميع الجمال المطلوبة لرحلته من مختلف القبائل في الكويت [٧] ، وفي إطار تدليله على مظاهر التضامن الاجتماعي في الكويت فقد

=يسيرة على خط مجرى السيل ، ووجدناه مهدباً بالأشجار القصيرة ، وكلما تقدمنا كنا نرى الأرض تزداد تكسراً مما ذكرنا بالصمان ، ما عدا أن هذه الأخيرة جرداء تماماً من الشجر ، وعند الآبار كناقد قابلنا بعض الدواسر الذين أتوا لجلب الماء لبيوتهم المنصوبة على بعد ٢٠ ميلاً في مكان ما في صحراء الدهناء ، إن الماء الذي حصلت عليه جمالنا اليوم من آبار العربية (الرمحية ؟) كان ثاني شربة لها فقط منذ مغادرتنا الكويت في اليوم ١٧ من الشهر المنصرم ، وفي إطار عرضه لأحداث تحركاته من الكويت للرياض يستعرض أيضاً بعض الظواهر الجغرافية الأخرى بقوله " في ٢ آذار (مارس) خيمنا الليلة الماضية بجانب مجرى سيل ، على مسافة ٦ ساعات بعد مرورنا بالآبار ، وبقي درينا هذا الصباح مسايراً لضفته اليسرى ، إلى أن شارفنا عند الهاجرة على منبع السيل ضمن نطاق الهضاب التي تؤلف المتراس الغربي للعرمة . تحصر هذه الهضاب ما بينها مخروطاً عظيماً يقع الآن أمامنا إلى اليسار واليمين ، وفي مركز القوس ثغرة واضحة ، تنكسر عندها مناكب الهضبة بشكل حرف عال شديد الانحدار. هذه الهضاب هي مفاض المطر للعرمة " ، وتنساب الجداول التي إلى الشرق في خبرات متعرجة إلى الدهناء ، أما التي على البطانة الغربية للمنحدر فتهوي فجأة في سهل ضيق يقع بين لحف بطانة المنحدر وبين ضلع رملي متسع طويل. وفي المنظر الكفافي للهضاب يتخذ السهل الضيق والكثبان الرملية مجرى واحداً غير منتظم، وتبدو كتحصينات طبيعية .انظر : لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٧١ والتي تليها .

١ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٠ .

٢ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص٣٥ .

٣ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣١ .

٤ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٦٤ .

٥ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٢٩ .

٦ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٣

٧ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٢٢ .

لاحظ خلال إقامته عند هذا الشيخ أن الفقراء يتجمهرون على بابه كل يوم جمعه ، وأنهم كانوا يتلقون العطايا .أتري يكمن السر في وجود نفس هذا العجوز [١] .

ب/ العلاقات الأسرية :

في تلك المرحلة التي مكثها لويس بيلي في الكويت والتي أسميناها مرحلة ترانزيت لم يتغافل بيلي عن شكل العلاقات الأسرية في المجتمع الكويتي من خلال تقديم حالة " يوسف بن بدر"، وحسب رصد بيلي فإن يوسف "يبلغ من العمر ٧٢ سنة ، وأظن أنه تزوج ما لا يقل عن السنة وعشرين مرة في حياته ، وما زالت اثنتان أو أكثر من زوجاته تقيمان معه في نفس البيت ، بينما ما زالت بعض من زوجاته السابقات يقمن بمساكن مستقلة مريحة، أما الاحترام الذي يكنه له أبناؤه الكبار العديدون فكان شيئاً فائقاً ويدعو إلى الإعجاب ، ولقد وضع هؤلاء الأبناء وقتهم وخدماتهم تحت تصرفي كلياً ، فأمضيتُ بصحبتهم أسبوعاً خارج البيت في أحد حصونهم في البرية ، نستمتع بالقنص بالصقور وبالفرجة على خيولهم الأصيلة" [٢] .

ج/ الشغف والممارسات والهوايات في المجتمع الكويتي :

رصد بيلي جزء أصيل في طبائع الكويتيين تتعلق بالشغف والهوايات اليومية ، فأجاب على أسئلة مفادها: كيف يقضي الكويتي يومه وما هي هواياته المفضلة، ووفقاً لهذا الرصد فقد ذكر بيلي معلومات تتعلق عن شغف البعض من أهل الكويت بالصيد والقنص قائلاً" " في أحد حصونهم في البرية ، نستمتع بالقنص بالصقور وبالفرجة على خيولهم الأصيلة "[٣].

واستمراراً من بيلي في رصد مظاهر كرم الضيافة فذكر أنه : عندما يحل المساء يتوسد الشيخ مجلسه في المضافة (الديوانية) ، ويقبل عليه الأعراب من البلدة ذاتها ومن البادية ويدخلون دون مراسم تحية معينة ، ويأخذون في رواية القصص إثر القصص دون أي فاصل بينها [٤].

كما أورد إشارات عن الصيد البري مثل صيد الأرانب وكان يحمل بندقية أم فنيل ، يرمي بها فلا يخطئ الهدف أبداً ، والطريدة الوحيدة التي رأيته يرمي عليها هي الأرنب البرية ، فكانت لناظريه قدرة فائقة على تمييزها بسرعة في مكامنها ، وكان على أتم الثقة من أنه صائبها لا محال ، والأرانب هذه صغيرة الحجم لكنها لذيذة الطعم بالفعل [٥].

---

١ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٤ .
٢ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٢٩ .
٣ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٢٩ .
٤ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٠ .
٥ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٥٢ .

بعد ذلك تدور بالمجلس دلة القهوة والغليون التركي، هذا لأن الشيخ يعتبر أن القهوة تسري في عروق العربي ، وفي صيام رمضان يشق على الشيخ الامتناع عن هذه المتعة أكثر من الامتناع عن أي شيء آخر . وفي هذه المجالس (الديوانيات) المذكورة يدخل البدو وغيرهم ، ويجلسون القرفصاء وسيوفهم مزجاة أمامهم ، يتجاذبون أطراف الحديث ، ثم تفاجأ بهم يثبون واقفين فجأة دون سابق إنذار ، وينتعلون أخفافهم ويتوارون عن الأنظار [1].

وهم يدخنون النرجيلة العجمية بالتبغ المجلوب من لار مروراً بلنجة ، كما يدخنون الغليون التركي (الحبوق) بالتبغ المجلوب بنهر دجلة من الموصل أو من اليمن عبر المخا ، أما في الصحراء فهم يدخنون (السبيل) العربي عموماً، على اعتباره أرخص الغلايين وأخفها وزناً[2].

الشغف بالخيول :

رصد بيلي في تقريره العديد من المعلومات والأخبار التي تعكس حالة الشغف الكبير بالخيول في المجتمع الكويتي ، وفي الواقع فقد كانت تجارة الجياد العربية الأصيلة واحدة من أهم السلع التجارية التي تُصدر، وقد حظيت باهتمام كبير من الرحالة والتجار الأوروبيين، ولا سيَّما أنها واحدة من مكونات الثقافة العربية ، فضلاً عن اندثارها في عدد من المناطق الأخرى في العالم، ولهذا فُتن بها الرحالة الذين زاروا المنطقة، وحرصوا على مشاهدتها واقتناء بعضها، والترويج لتجارتها، وأعجبوا بحجمها وتناسقها ووداعتها [3] .

ففي معرض حديثه عن حصن يسمى الجهرا ، ويقع إلى الزاوية الشمالية الغربية من خليج الكويت ، ويُذكر أن هذا الموقع قديم جداً ، وما زالت قطع الأجر المتناثرة والأطلال الأخرى للأبنية القديمة تُرى بوضوح على الرمال حوله، وفي هذا المكان يقوم يوسف بجمع خيوله التي يجلبها بمجموعات صغيرة من قبيلة شمر ومن عنزة ، ومن عشائر نجد وبعض القبائل الأخرى ، ثم يودعها داخل الحصن ، حيث تخلد للراحة بعدما قطعته من مسافات طويلة في الصحراء ، ويقدم لها الفصة (البرسيم) المزروعة بالري الصناعي ،

---

١ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣١ .

٢ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٥ .

من الواضح أن الكويت كانت سوق كبير للتبغ والدخان وربما يمكن أن نستدل بنص غير مباشر أورده بيلي والذي يمكن الاستدلال به بشأن هذه القضية ، فبعد خروج بيلي من الكويت قابل قافلة في الطريق ووفقاً لنص بيلي " فيما جلس الأعراب حولنا القرفصاء وسألونا إعطاءهم بعض التبغ ، عارضين تقديم خناجرهم بديلاً عنه ، فتظاهرنا بعدم حيازتنا للتبغ وأجبناهم بأن الأمر غير ذي بال ، على اعتبارهم سيبلغون الكويت غداً وهناك سيدخنون كما يحلو لهم . وهكذا اختتمت المباحثة وقام كل من هؤلاء الأعراب يعدو خلف بعيره أو فرسه غير عابئ بأصحابه ، وتواروا عن الأنظار " انظر : لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٤٥ .

٣ محمد الدمرداش : ميناء العقير في كتابات الرحالين والمسؤولين الأجانب في الخليج العربي ، ص ١١٠ .

هكذا حتى يحين موسم التصدير إلى بومباي ، فيقوم بإرسالها إلى الكويت ومن ثم يتم شحنها [١].

وفي ذات السياق يتحدث بيلي قائلاً : " أتحفني يوسف بقائمة لأهم سلالات الخيل العربية وأشهرها ، فألحقتُ هذه القائمة بتقريري هذا ، ولقد وجدت ما يؤيد كل ما جاء فيها لدى أصحاب الخبرة في عمان وغيرها من البلدان" [٢] .

واستمراراً مع رصد بيلي لحالة الشغف بالخيول يقول : " ترى أحد الداخلين يعرض أمام الشيخ بأن لديه فرساً أصيلة فائقة في مضاربه ، وأنه يريد مقايضتها بما يحتاج إليه من المواد التموينية والبارود وبعض الحوائج لنسائه ، تمهيداً لجلب الفرس. بينما يذكر رجل آخر أن عشيرته انتجعت مرعى جديداً وأنها بحاجة لبعض المؤن " [٣] ، ويقر بأن الشيخ يوسف بن بدر معروف منذ أمد بعيد في سوق الخيل في بومباي كمصدر رئيسي للخيول العربي [٤] ، وفي المجمل كانت الكويت تهيمن على تصدير خيول جبل شمر إلى أسواق الهند [٥].

الوضع الاقتصادي وأثره على المجتمع :

لم يتغافل بيلي عن رصد العديد من الإشارات التي تتعلق بالوضع الاقتصادي وانعكاساته على المجتمع الكويتي، وهو ما يشكل أهمية كبرى لهذه الرحلة وما انبثق عنها من تقرير بالغ الأهمية، فعلى سبيل المثال يقول أن : المياه في الكويت نفسها مالحة غير سائغة للشرب، وبالرغم من ذلك كله تعد الكويت واحدة من أكثر الموانئ ازدهاراً في منطقة الخليج العربي، وصنائعها واسعة ومتعددة، ولها حركة تجارية كبيرة مع الهند والسواحل العربية ، ويشتهر بحارتها بأنهم أمهر بحارة المنطقة . هذا وتبلغ تجارتها حداً هائلاً ، حيث تستورد الأرز من شستار والبصرة وساحل المليار، وتستورد الذرة من ساحل إيران والتمور من البصرة ، كما تستورد الأخشاب الصناعة السفن من الساحل الغربي للهند . أما من جهة البر فتتم المقايضة مع البدو الذين يجلبون إليها في فصلي الشتاء والربيع أصواف "الروغان" والخيول ، ليبادلوها بالبن والأرز واللوازم الأخرى[٦] .

---

١ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٠ .

٢ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٠ .

٣ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣١ .

٤ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٢٩ .

٥ محمد الدمرداش : ميناء العقير في كتابات الرحالين والمسؤولين الأجانب في الخليج العربي ، ص ١١١ .

٦ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٣ .

والعملة المتداولة في الكويت هي ريالات ماريا تيريزا والكران الإيراني والقروش النحاسية التركية ، كما توجد في بعض الأحيان جنيهات إنجليزية ذهبية ، ويمكن الحصول على الأوراق النقدية في البصرة وبوشهر وبومباي وكذلك في العاصمة السعودية (الرياض) [١].

التسامح وتعدد الثقافات :

يحمل تقرير بيلي إشارات فائقة الأهمية تخص حالة التسامح وتعدد الثقافات في المجتمع الكويتي، ومن هذه الإشارات ما ذكره قائلاً : ومع أن يوسف متحفظ بخصوص الشعائر الدينية لمذهبه ، فهو مطلع بما فيه الكفاية على فقه المذاهب الأخرى وتعاليمها ، وهو يتعايش معها بوئام [٢] .

وحسب بيلي فإن السكان جميعهم يتمتعون ، بما في ذلك اليهود بحرياتهم الدينية على أكمل وجه ، وليست تفرض على الناس أية ضرائب أو رسوم ، وأما القادرون على دفع الضرائب فيقدمون لكبير المشايخ عطية سنوية ، ويبدو في الواقع أن تدخل الحكومة في الشؤون العامة ضئيل للغاية ، حيث أنه لا لزوم لذلك تقريباً . ويدير الكويتيون تجارة مراكب كبيرة ، ولعلهم أفضل صناع المراكب في منطقة الخليج بأسرها [٣].

الأحوال الصحية والطبية :

أورد بيلي معلومات تتعلق بالأحوال الطبية والصحية في المجتمع الكويتي إبان تلك الزيارة، فقد تحدث عن معلومات بخصوص الطقس قائلاً: فرغم أن فصل الصيف فيها حار جدا ، تُعد الكويت مع ذلك موقعا صحيا بشكل ملحوظ ، الأمراض قليلة بوجه عام ونادرا ما تلزم الحاجة إلى ممارسة العلاجات الطبية ، ما خلا الكي بالنار ، ولقد علمتُ أنه أثر رحيلي قام مضيفي بوقاية نفسه من جائحة الهواء الأصفر (الكوليرا) بما يعتبره ضربا من ضروب العناية الإلهية ، ولذلك أنه بمجرد ظهور عوارض المرض عليه وضع ألف ريال تحت وسادته ناذرا إنفاقها في وجوه الخير عند شفائه [٤] .

الأطعمة والأشربة :

أورد بيلي تفاصيل تتعلق بالأطعمة والأشربة في المجتمع الكويتي تزامناً مع رحلته ، وحسبما أورد : أما بخصوص الطعام فالاغنياء بالطبع يأكلون ما يحلو لهم من المآكل الموسمية كما هو الحال في كل مكان ، وأما الغذاء التقليدي المتوفر للفقراء على طول الشريط الساحلي فهو الأسماك الجافة مع بعض التمر ، بينما جهة البر يتألف الغذاء

١ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٣ .
٢ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٠ .
٣ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٣ .
٤ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٤ .

الرئيسي من التمور والذرة وحليب النوق ،أما في مضارب البدو فالواقع أن الناس والخيول يقتاتون أحيانا بحليب النوق فقط ، وهو غذاء دسم للغاية ، وكذلك يعتبر حليب النوق مفيدا للعيون ،و هو غذاء أساسي للتربية السليمة للأمهار . وأما باقي الأسس فهي وجوب إطلاق المهرة لتعدو في هواء الصحراء ، وركوبها بدءًا من عمر عام ونصف ، شريطة أن يتناسب وزن راكبها مع قوة إحتمالها [١].

وحسب بيلي : " ذكر لي أحد الأعيان المحليين الذي أتيح لي أن أمضي بصحبته أياما بالقرب من الجهرا أنه كان من عادته خلال فصل الربيع عندما تغتذي بالجمال على العشب الغض أن يرحل باتجاه الصحراء وينقطع عن كل أصناف الطعام ما خلا حليب النوق ، ولقد أكد لي ومظهره يؤكد كلامه بأن حليب النوق دسم للغاية ولقد تحققت مع ذلك بأن صاحبي هذا يختار عادة شهر رمضان للقيام برحلته الصحراوية تلك ، على اعتبار أن السفر يعفي المؤمنين من فريضة الصيام" [٢].

ووفقاً لبيلي فإن كل من البدو وأهل المدن في الكويت يُعنى بتخزين الجراد ، الذي يعتبرونه لوناً من أشهى الأطعمة وفي إحدى المرات لفت انتباهي أمر غريب هو أن المدينة بأسرها خرجت إلى الشوارع تصبح من الفرح ، فتبين أن السبب حدوث نعمة إلهية مزدوجة هي هطول المطر خلال تحليق سرب من الجراد [٣].

خصوصية الشيخ ومفهوم الزعامة في الكويت كما جاءت في رحلة بيلي :

أوضحت رحلة بيلي في العديد من المواضع ما يمكن أن نصفه أو نسميه بمفهوم " الكبير " أو الشيخ [٤] أو الزعامة المعنوية التي رسخت في المجتمع الكويتي إحترام الكبير والعمل بحكمه كشكل من أشكال القانون الداخلي العرفي في المجتمع الكويتي إبان فترة الدراسة ، كما أورد بيلي في ملحق تقريره صورة لمجلس يعقده شيوخ الكويت في البادية للنظر في شؤون رعاياهم من تصوير " وليم شكسبير " [٥]

كما كان المشايخ حريصين على شيوع حالة السلم العام في المجتمع والتأكد من كافة التفصيلات التي تأمن هذا ، فعلى سبيل المثال كان يسمح للبدو بدخول المدينة بحرية ،

---

١ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٤ .

٢ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٤ .

٣ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٥ .

٤ درج كثيراً لقب " الشيخ " في الجزيرة العربية والخليج ، ففي حين كان يطلق على شيوخ القبائل والعشائر في وسط وشمال وجنوب الجزيرة العربية ، ويطلق في بعض البلدان على قضاة المحاكم ، وهذا بشكل خاص في المملكة العربية السعودية ، نجده في الخليج يطلق على الحكام في سواحل الخليج شرقه وغربه منذ مطلع العصور الحديثة وبخاصة في أثناء النفوذ البريطاني ، ثم أصبح يُطلق على أفراد الأسرة الحاكمة بما في ذلك ولي العهد في دول الخليج باستثناء المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان حيث مُيِّز بلقب الأمير ، أما في الإمارات العربية المتحدة فما يزال هو لقب الحاكم ، باستثناء أبو ظبي الذي يجمع حاكمها بين لقب الشيخ ولقب رئيس الدولة " . انظر : سعيد بن عمر آل عمر :ألقاب الحكام ودلالاتها في منطقة الخليج العربي ، بحث منشور بمجلة الدارة ، العدد ٢ ، السنة ٢٥ ، ١٤٢٠ ، ص ١٦٢ والتي تليها .

٥ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ١٧٠ .

بشرط واحد هو أن يتركوا أسلحتهم عند بابها ، وذلك حيث يجلس كبير المشايخ والقضاة غداة كل يوم لسماع ما يستجد من أنباء ، وللإشراف على التجارة وللقضاء فيما يقع من أمور[١] .

بالإضافة إلى ما سبق فقد كان الشيوخ قيمين وحريصيين على تطبيق العدالة ، وقد أوضح بيلي في العديد من المواضع إشارت تتعلق بتطبيق العدالة وفرض القوانين ففي حال وقوع جريمة قتل العمد بين أفراد القبيلة الواحدة ، تتم تسوية هذا الجرم ضمن إطار القبيلة بدفع دية المقتول ، وأما إيقاع القتل أو حتى الجرح برجل من قبيلة أخرى فربما يمكن تسويته بدفع الدية ، ولكن الأمر لا ينتهي بالضرورة عند هذا الحد . فعلى سبيل المثال ، جرح شاب من معارفي في الكويت رجلاً ينتمي إلى عشيرة أخرى فجعل أفراد هذه العشيرة يترصدونه ، فلم يجد والد الشاب بدا من دفع ١٢٠٠ ريال كدية للمجروح . ومع ذلك لا يخرج هذا الشاب من بيته إلا محاطاً بحرس ، ذلك لأن المجروح لو شاء طعنه أو حتى قتله فليس عليه آنذاك سوى رد الدية ، ويُعد الأمر بذلك مقضياً وما عليه من حرج – وحسب قوله –ولطالما استقر في ذهني أن هذا العرف المرعب للأخذ بالثأر ما بين العشائر يدفع جميع الناس إلى تجنيب أنفسهم مغبة الوقوع فيه ، ومن هذا المنطلق أعتبر أن سلامتي الشخصية مضمونة ، وذلك لأن هؤلاء الناس المعتادين على هذا النمط من التفكير لا بد وأن يفترضوا الشيء ذاته بخصوص" العشيرة" التي أنتمي إليها أنا الآخر[٢] .

كما اتضح مدى سيادة الشيوخ على دخول الغرباء وخورجهم من الكويت ، وهو ما يفهم من نص بيلي الذي أوضح أنه لم يتمكن من مغادرة الكويت بعد عقد جميع الشيوخ مجلساً للتشاور ، وانتهوا إلى الرأي بأنه من المفضل الانتظار بعض الوقت وانتقاء جمال جيدة ودليل للطريق ، واستجلاء بعض الأنباء من نجد . فلذا ، وبانتظار بدء الرحلة نزلتُ في ضيافة يوسف [٣]، كما اتضح أن لم يكون من الممكن أن يغادر الكويت دون الذهاب لشيخ الكويت للإستئذان منه قبل المغادرة [٤] .

وإمعاناً في التدليل على كرم المشايخ يذكر أنه شاهد البعض يأتي لمجلس الشيخ ببعض الدراهم التي كان اقترضها من الشيخ منذ عام ، والتي حان موعد سدادها قبل موعد رحلة

١ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣٣ .
٢ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٥٦ .
٣ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٢٩ .
٤ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٢٢ .

حجه ، فيأخذ في عد النقود ثم يعرب عن رغبته باقتراضها من جديد ، أو أخذ بعض البضائع مقابلها [١] .

الأدلاء ومعرفة المسالك الجغرافية :

أوضح " بيلي " وجود خبراء كويتين في المسالك والدروب والطرق ، فحسبما ذكر استناداً إلى من أسماهم " العارفين الكويتيين" تؤلف سلسة الهضاب المنخفضة التي تشرف علينا إلى الإمام الحد البري لناحية العدان ، لكن نقلاً عن أهالي القطيف من جهة أخرى ، يُطلق اسم العدان عادة على كامل المنطقة الساحلية الممتدة من الكويت إلى رأس تنورة التي تؤلّف الحد الشمالي النواحي القطيف. أما المنطقة الساحلية التي تضم الخليج الذي به جزيرة البحرين الحالية ، فتعرف سابقاً باسم البحرين بوجه الإجمال[٢] .

ومن الطريف أنه لاحظ أن الجمال كانت دائماً عارفة بطريقها وبرعاتها في هذه المفاوز العديمة المعالم ، وحسب قوله " لاحظتها أيضاً عندما تكون موسقة بالأحمال ويترك لها الحبل على الغارب صباحاً ، تمضي بشكل طبيعي ترعى في طريقها آخذة بالاتجاه الصحيح ، فسألت رجالنا عن غريزة الجمال حول الاتجاه ، فأكدوا لي أن البعير يميز دوماً الطريق الذي سلكه سابقاً. وأشاروا فوق ذلك أنه في حين كانت تترك جمالنا التي في المخيم جميعها لتشرد على هواها بعد المسير، كان أحدها وهو جمل ظفيري يتم تقييد قوائمه بالشكال عند التوقف ، وكان آخر ما يحمل من الجمال عند المسير ، والسبب أنه يعود لعشيرة الظفير بالقرب من نهر الفرات ، وإذا لم يقيد بالشكال فسينطلق على الفور ميمماً شطر موطنه الأصلي" [٣] .

---

١ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٣١ .

٢ لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٤٥ .

أورد بيلي معلومات أيضاً تتعلق بسلسلة تدعى الخير أو تلة الدلة Della-ud-Della ، وهذه الأرض التي توقفنا بها خاوية تماماً من السكان وتشتق اسمها من أراضي الوفرة ، التي تقع إلى الشرق قليلاً ، وحسب تعليقه ويبدو أن البدو يميزون هذه النواحي المختلفة من اتجاه الطبقات الأرضية المتباينة للأرض . فعلى سبيل المثال ، يتم تمييز إقليم العدان بواسطة طبقته الواقعة باتجاه الهضاب المنخفضة التي تقع أمامنا الآن ، أي إلى الجنوب الشرقي مع بعض الانحراف إلى الشمال الغربي. ومن المؤكد أنه عندما تضيع المعالم الأرضية في الفصل الحار بسبب كثافة الجو يمكن للبدوي التحقق من هوية المنطقة التي هو بها بالحفر قليلاً في سطح القشرة الأرضية.

٣ سبق . انظر : لويس بيلي : رحلة إلى الرياض ، ص ٧٢ .

الخاتمـــــة :

- تعتبر رحلة بيلي من التجارب الاستثنائية في المنطقة لكونها منـــتج رجـــل سياســـي مخضرم ولكونها رصدت مواضع إجتماعية هامة لم تلتفت إليها معظم كتب الرحالة في المجتمع الكويتي .
- رصد بيلي في تقريره العديد من التفصيلات والأحوال الجغرافية والطرق والظواهر الطبيعية الأمر الذي كشف لنا تفصيلات فريدة وجديدة لم تكن متاحة في المـــصادر التاريخية الأخرى، كما أوضح " بيلي " وجود خبراء كويتين في المسالك والـــدروب والطرق.
- أورد لويس بيلي معلومات هامة تتعلق بطبائع الكويتيين ، ورغم أننـــا أمـــام منـــتج لمستشرق أوربي ورجل سياسة لا ننتظر منه تقديم رؤية موضوعية إلا أن مـــا رآه في الكويت من طبائع ودودة وكرم أخلاق فرض عليه تقديم رؤية أقرب مـــا تكـــون للموضوعية ، فقد أورد بيلي تفصيلات هامة تتعلق بالكرم والتـــضامن الاجتمـــاعي، العلاقات الأسرية .
- ذكر بيلي تفصيلات بالغة الأهمية رصد فيها الشغف والهوايات في المجتمع الكويتي مثل الصيد والقنص، وشرب القهوة، والشغف بالخيول، فضلاً عن التفصيلات التـــي نقلها والتي تتعلق بالأطعمة والأشربة .
- لم يتغافل بيلي عن رصد العديد من الإشارات التـــي تتعلـــق بالوضـــع الاقتـــصادي وانعكاساته على المجتمع الكويتي، وهو ما يشكل أهمية كبرى لهذه الرحلة وما انبثق عنها من تقرير بالغ الأهمية .
- حمل تقرير بيلي إشارات فائقة الأهمية تخص حالة التسامح وتعـــدد الثقافـــات فـــي المجتمع الكويتي .
- رصدت رحلة بيلي أورد بيلي معلومات هامة تتعلق بـــالأحوال بـــالأحوال الطبيـــة والصحية والطقس في المجتمع الكويتي إبان تلك الزيارة .
- أوضحت رحلة بيلي في العديد من المواضع ما يمكن أن نصفه أو نسميه بمفهـــوم " الكبير " أو الشيخ أو الزعامة المعنوية التي رسخت في المجتمع الكـــويتي إحتـــرام الكبير والعمل بحكمه كشكل من أشكال القانون الداخلي العرفي في المجتمع الكويتي إبان فترة الدراسة .

المراجـــــع:

المراجع العربية والمترجمة :

حكام دولة الكويت :

كتاب صادر عن مديرية التوجيه المعنوي ، الحرس الوطني الكويتي، الكويت .

جمال حجر :

في مناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان كيف رصد الرحالة الغربيون أهل الجزيرة العربية وهم يتعاملون مع الرقيق ، مجلة تراث ، الإمارات ، إبريل ، ٢٠٠٩ .

ذياب مبارك الحامد ، حمد محمد القحطاني :

رحلة الكولونيل لويس بيلي من مدينة الكويت إلى مدينة الرياض فبراير – مارس ١٨٦٥م حوليات آداب عين شمس ٥٠، عدد يناير – مارس ٢٠٢٢ .

روبن بدول :

الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية ، ترجمة : عبد الله آدم نصيف ، الرياض ، ١٩٨٩ .

سعيد بن عمر آل عمر :

ألقاب الحكام ودلالاتها في منطقة الخليج العربي ، بحث منشور بمجلة الدارة ، العدد ٢ ، السنة ٢٥ ، ١٤٢٠.

كارين ستابلي :

وصف للسير لويس بيلي ، مكتبة قطر الرقمية www.qdl.qa

اللفتنانت كولونيل لويس بيليي :

رحلة إلى الرياض، ترجمة : أحمد إيبش، مكتبة مؤمن قريش، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ٢٠١٠ .

محمد الدمرداش : ميناء العقير في كتابات الرحالين والمسؤولين الأجانب في الخليج العربي، مجلة الدارة ، العدد الثاني، إبريل ٢٠٢١، السنة السابعة والأربعين .

المراجع الأجنبية :

H. R. P. Dickson, **Kuwait and her Neighbours**, (London, George Allen, ١٩٥٦)